Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عابر سبيل
بيت يتكلم

كل بيت من البيوت التي تعاقب عليها السكان لو ألقيت عليه طِلَسْمَ الخيال وأمرته بالكلام فتكلم لانطلقت منه أسرار وأشباح يزدحم بها فضاء المكان، ولسمعت عجباً لا تسمع الآذان أعجب منه، وليس الذي يتحدث به «البيت» في القصيدة التالية إلا قليلاً من كثيره :

جميع الناس سكاني ... فهل تدرون عنواني؟

وما للناس من سر ... عدا آذانِ حيطاني

حديثي عجب فيه ... خفايا الإنس والجانِ

فكم قضّيتُ أيامي ... بأفراح وأحزان!

وكم آويت من بَرٍّ ... وكم آويت من جان![1]

فإن أرضاكمُ سري ... فهاكم بعضَ إعلاني

* * *

بني الإنسان لن أحفـ ... ـل في دهري بإنسان

(١) البر : الصالح والتقيّ. الجانى : الآثم والمذنب.